عبده قال تجد بني الحبش فوجده فقلنا للشافعي اخبرنا فقد حيرتنا فقال
رايته يده ورني النيام فقلت يطلب هاربا وتجى الى السود فقط فقلت
هرب له اسود وتجى الى حايل العين اليسرى فقلت مصاب بها قلنا فما يدريك
انه في الحبش قال الخبر انه شبع زنا وان جاع سرق فتاولت انه فعل احدهما
عد عن احمد بن حشرد عن ابي سعيد الاشج عن عقبة بن خالد عن عنبسة
البصري عن عمرو بن ميمون عن الزهري عن عروة عن عايشة اورده
ابن الجوزي في الموضوع وقال عنبسة البصري متروك وتعقبه المصنف بان
له شاهدا وقال السخاوي له شاهد عند الطبراني في الاوسط الاسود
اذا جاع سرق واذا شبع زنا وفي الكبير قيل يا رسول الله ما يمنع حبش
بني المغيرة ان ياتوك الا انهم يخشون ان تردهم فقال لا خير في الحبش اذا
جاعوا سرقوا وان شبعوا زنوا.
الزهادة في الدنيا اي ترك الرغبة فيها ليست بتحريم الحلال على
نفسك كان لا تاكل لحما ولا تجامع ولا اضاعة المال فقد كان النبي صلى
الله عليه وسلم قدوة الزاهدين وياكل اللحم والحلوى والعسل ويحب
ذلك والنسا والطيب والثياب الحسنة فخذ من الطيبات من غير سرف
ولا مخيلة واياك وزهد الرهبان ولكن الزهادة في الدنيا حقيقة
هي ان لا تكون بما في يديك اوثق منك بما في يد الله فانك اذا اعتقدت
ذلك وتيقنته لا يقدح في زهدك وتجردك تناولك من الدنيا ما لا بد
لك منه مما تحتاج اليه في قوام البنية ومونة العيال وان تكون في ثواب
المصيبة اذا انت اصبت بها ارغب منك فيها لو انها ابقيت لك اي لو
ان تلك المصيبة منعت وتاخرت عنك فليس الزهد تجنب المال بالكلية بل تساوي
وجوده وعدمه عنده وعدم تعلقه بالقلب البتة ومن ثم قال الغزالي
الزهد طلب المفقود من الدنيا وتفريق المجموع منها وترك ارادتها واختيارها
قالوا واصعب الزهد ترك الارادة بالقلب اذ كم تارك لها بظاهره محب لها
بباطنه فهو في مكابدة ومقاساة من نفسه تنبذره فالشان كل الشان في عدم
الارادة القلبية ولهذا لما سيل احمد عن من معه الف دينار ايكون
زاهدا قال نعم بشرط ان لا يفرح اذا زادت ولا يحزن اذا نقصت وقال
بعضهم الزاهد من لا يغلب الحلال شكره ولا الحرام صبره قال ابن القيم
وهذا احسن الحدود فالزهد فراغ القلب من الدنيا لا فراغ اليد
منها وقد جهل قوم فظنوا ان الزهد تجنب الحلال فاعتزلوا الناس فضيعوا
الحقوق وقطعوا الارحام وجفوا الانام واكفهروا في وجوه الاغنيا وفي

قلوبهم

قلوبهم شهوة الغنى امثال الجبال ولم يعلموا ان الزهد انما هو بالقلب وان
اصله موت الشهوة القلبية فلما اعتزلوها بالجوارح ظنوا انهم استكملوا
الزهد فاداهم ذلك الى الطعن في كثير من الايمة ت هب في الزهد عن ابي
ذر قال الترمذي غريب وقال المناوي فيه عمرو بن واقد قال الدارقطني
متروك.
الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن وفي رواية الجسد والرغبة فيها
تتعب القلب والبدن ونفعها لا يفي بضرها وتبعاتها من شغل القلب
وكد البدن في الدنيا والعذاب الاليم والحساب الطويل في الاخرة فينبغي
ان لا ياخذ العاقل منها الا ما لا بد له منه من عيادة ربه والنفس
تسلي وتتعود ما عودتها كما قال
فالنفس راغبة اذا رغبتها. واذا ترد الى قليل تقنع
وقال
وما النفس الا حيث يجعلها الفتى. فان توقت تاقت والا تسلت.
وقال الشافعي عليك بالزهد فان الزهد على الزاهد احسن من الحلى
على الناهد طس عد هب عن ابي هريرة هب عن عمر موقوفا قال
المنذري اسناده مقارب
الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن لانه يفرغه لعمارة وقته ويجمع
قلبه على ما هو بصدده ويقطع مواد طمعه التي هي من افسد الاشيا
للقلب قال رجل لابن واسع اوصني قال اوصيك ان تكون ملكا
في الدنيا والاخرة قال كيف قال الزم الزهد والرغبة في الدنيا تطيل
الهم والحزن فالدنيا عذاب حاضر يودي الى عذاب منتظر فمن زهد
فيها استراحت نفسه وصار بعيشه اطيب من عيش الملوك فان الزهد
فيها ملك حاضر ان العبد اذا ملك شهوته وغضبه وانقادا معه لداعي
الدين فهو الملك حقا لان صاحب هذا الملك حر والملك المنقاد
لشهوته وغضبه عبد لهما فهو مملوك في صورة مالك يقوده زمام
الشهوة والغضب كما يقاد البعير وما احسن ما قال بعضهم
اري الزهاد في روح وراحة. اذا ابصرتهم ابصرت قوما بصحة.
ثم في كتاب الزهد هب عن طاووس بن كيسان اليماني الحميري احد
اعلام التابعين مرسلا ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مسندا لاحد وهو
عجب فقد رواه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة يرفعه قال الهيثمي
وفيه اشعث بن نزار لم اعرفه وبقية رجاله وثقوا على ضعف فيهم ثم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)